

محاضرات الشنقيطي 831}} حياة القلوب

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

اخواني في الله اللسان نعمة من الله تبارك وتعالى على العبد وهذه النعمة تستوجب من العبد ان يشكرها لا ان يكفرها وان يسخرها في محبة ربها وموليها سبحانه وتعالى. ويكون ذلك باستغراقها في ذكر وشكر - [00:00:00](#)

يرضي الله عز وجل فاذا كان الانسان قد اراد الله عز وجل له التوفيق الهمة استدامة الذكر. ولذلك من ذكر الله كان في حصن حصين من عدوه. وهو ابليس لعنه الله. والعكس بالعكس - [00:00:23](#)

ولن تجد الانسان قد انشرح قلبه واطمأن فؤاده واصبحت نفسه طيبة مطمئنة الا وجدته محافظا على ذكر الله عز وجل والعكس بالعكس فالذين يكثر الكلام في فضول الدنيا ولغو الدنيا غالبا ما تجدهم قد قست قلوبهم. وكذلك تجدهم في بعد وغفلة عن - [00:00:44](#)

ولذلك نصح العلماء رحمهم الله باغتنام الحديث فيما يرضي الله عز وجل وحذر العلماء والاخيار من فتنة القول التي توجب قسوة القلب المقصود ان الانسان اذا كان مبتلى بكثرة الحديث في لغو الدنيا ننظر في الاسباب - [00:01:11](#)

احيانا يكون السبب القراء الذين تجلس معهم فاذا كان القراء الذين يجلس معهم الانسان اقوام شغلتهم الدنيا عن الآخرة والهمتهم فضول الدنيا عن الآخرة وعن التجارة الرابحة مع الله تبارك وتعالى. فالعلاج ان تلتمس اخيار. اهل ذكر - [00:01:36](#)

واهل شكر واهل عبادة وطاعة وانا بة الى الله عز وجل هذا اذا كان السبب الخلاء وهذا هو من اعظم الاسباب القراء الامر الثاني قد يكون السبب ضعف الايمان في القلب - [00:01:59](#)

فان الانسان اذا ضعف ايمانه اتجه الى ما هو ضد ذلك. وهو فضول احاديث الدنيا. والاشتغال بلغو هذه الاحاديث التي قد تنتهي به الى ما لا تحمد عقباه الامر الثالث - [00:02:16](#)

هذا الضعف ضعف الايمان علاجه اخذ الاسباب التي تعين على قوة الايمان بدرجة يكثر فيها ذكر العبد لربه وكذلك اغتنامه للسانه في طاعة الله عز وجل قد افلح والله من رزقه الله لسانا ذاكرا - [00:02:33](#)

وافلح والله من رزقه الله لسانا شاكرا. وما الذي يجريه الانسان من هذه الحروف والكلمات؟ اما كلمة له واما كلمة عليه كلمة يسره اذا لقي الله عز وجل. ويبيض بها وجهه ويثقل بها ميزانه - [00:02:53](#)

وتنصع بها صحيفة عمله عند ربه يوم القيامة الانسان يحافظ ان يكون من اهل ذكر الله عز وجل. اذا كان ما استطاع ذلك يحافظ على مرتبة السلامة. وهي الصمت فاذا كان ما وجد من يعين على ذكر الله يقتصر على الصمت - [00:03:14](#)

الحلم زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مجردا ما ان ندمت على السكوت بمرة ولقد ندمت على الكلام مرارا والكلمة اذا خرجت من الفم لن تعود ابدا فهي اما للانسان واما على الانسان - [00:03:35](#)

وقد كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه يمسك بلسان نفسه ويقول هذا الذي اورده الموارد كم كلمة تلفظت بها فاشترت بها رحمة الله. وكلمة تلفظ بها العبد اوجبت سخط الله وغضب الله. وقد قال - [00:03:56](#)

عليه الصلاة والسلام في هذا المعنى ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يلقي لها بالا يكتب الله له بها رضاه الى يوم يلقاه تتكلم بكلمة واحدة تثني بها على الله عز وجل. جالس لوحده - [00:04:19](#)

تذكرت الاء الله عز وجل وقلت كنت محروما فاعطاني الله. وكنت ضعيفا فقواني الله وكنت جاهلا فعلمني الله وكنت خائفا فامن الله وكنت وكنت. هذا الكلام الذي تتلفظه وتثني به على الله عز وجل. يكتب الله - [00:04:38](#)

به الرضا وتكون هذه الحروف تلفظها وتتكلم بها. لا تلقي لها بال تصعد الى السماء هذا الكلام اليسير الذي تثني به على العلي الكبير يصعد الى الله. اليه يصعد الكلم الطيب. والعمل الصالح - [00:04:58](#)

تصعد فتفتح لها ابواب السماء لكي تنتهي الى ذلك المكان الذي شاء الله ان تنتهي اليه لماذا؟ لانها يحبه الله ويرضاه. والعكس بالعكس والعياذ بالله. قد يتكلم الانسان بالكلمة لا يلقي لها بالا يكون فيها غيبة. يكون فيها - [00:05:17](#)

نميمة يكون فيها لمز للناس. يكون فيها انتقاص للناس. يهوي بها في سبال والعياذ بالله. ولا يأتيين عليه يوم يتمنى فيه والله ان امه لم تله حتى يتكلم تلك الكلمة. والعبد قد ينجو بكلمة صالحة. وقد - [00:05:37](#)

بكلمة طالحة ينصب للعبد ميزانه وينشر له ديوانه ويقال هات ما عندك من صلاح سيأتي باعماله الصالحة لكي توزن. ويأتي باعماله السيئة لكي توزن. فتستفي فتستوي كفة الحسنات والسيئات يأتي تسبيحة واحدة او تحميدة واحدة او استغفارة واحدة توجب نجاته من عرصات يوم القيامة - [00:05:57](#)

وهي كلمة واحدة المقصود ان العبد اذا تكلم ينبغي ان يحرص على احد امرين اذا كنت في مجلس او في مكان احرص على احد امرين اما ان تكون من اهل الكمال رحمك الله بالكلام الطيب والتذكير بالله عز وجل وتقريب القلوب الى الله عز وجل او - [00:06:25](#) على الاقل تكون صامتا وهو حال اهل السلامة. قال عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت.

ولذلك قال بعض السلف من علم ان الله يسأله عن كلامي في - [00:06:49](#) قل قوله الا فيما يعنيه. من علم ان الله سيسأله عن قول فيه. يعني الكلام الذي تكلمه او بفمه سيسأل الله عنه قل كلامه الا فيما يعنيه.

ولذلك كان السلف الصالح رحمهم الله حريصين على عدم كثرة الكلام هذا - [00:07:09](#) فيما لا يرضي خاصة اذا كانت فيما لا يرضي الله عز وجل. الان بعض الشباب الاخير يصلون ويخرجون من بيوت من تلك البيوت

الطاهرة. اذا صليت في مسجد من المساجد تخرج بانسراح عجيب. وطمانينة غريبة وجرب - [00:07:29](#) حتى اذا جلست المجلس وخرجت كلمة واحدة من غضب الله واذا بالقلب يظلم واذا بالانشراح يخلف انقباض وذلك النور تعقبه

الظلمة. فاذا بالقلب قد تغير. واذا بالنفس التي كانت مطمئنة - [00:07:48](#) انها متلهفة على طاعة الله اذا بها على العكس او بدي من ذلك والعياذ بالله. فالمقصود لا بد من مراقبة اللسان والكلام الذي فيه فهذا

من علامة السعادة وعلامة التوفيق جعلنا الله واياكم من اصحابها. ولذلك ذكروا عن بعض السلف انه كان - [00:08:04](#) يحصي عدد الكلمات التي يتكلم بها في من الجمعة الى الجمعة ولذلك قال يعني يقول بعض الفضلاء لو ان انسانا جرب يوما من الايام

ان يكتب بعض كلامه لاخذ صفحات كثيرة فكيف بكل - [00:08:24](#) المقصود انه ينبغي الحذر من هذا ونسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم لسانا ذاكرا انه ولي ذلك والقادر عليه والله تعالى هذا سائل

يطلب شرح موجز للحديث لكل عمل عمل شرح ولكل سيرة الفترة - [00:08:39](#) لكل عمل شراء الانسان اذا اقبل على العمل الصالح وعلى الطاعة وجد في نفسه فيه خاصة في بدايته انه شره وانه يريد ان يستغرق

الطاعة بكل من يستطيع وهذا من نعم الله تبارك وتعالى فالخير داع الى - [00:08:59](#) اليه ومحجب الى القلوب والنفوس. ففي البداية تجد ان تريد ان تقبل على الخير بكليتك. وهذا امر موجود تجد بعض الشباب اذا ابتدأ

الهداية يود ان جميع حركاته وسكناته في طاعة الله ومرضات الله. من لذة الايمان - [00:09:23](#) حلاوة الايمان التي خالطت بشاشة قلبه. لكن هذه الشراء لها فترة يعقبها احوال بمعنى يضعف فيها الايمان يضعف فيها القلب عن

محبة الرحمن. وهذه سنة من الله عز وجل له فيها الحكمة - [00:09:43](#) البالغة احيانا تجد نفسك في بداية شهر رمضان تحس انك تود كل لحظة وثانية انك قد استغللت هذا الشهر في محبة الله هذا كمثال

بسيط اياما قليلة فلما دخل الانسان - [00:10:00](#) في الايام الاولى والثانية والثالثة فالف الطاعة. فتأتيه الفطرة هذه الفكرة بالله فيها حكم من الحكم انه يظهر فيها صدق الصادق بعض

الناس اذا جاءت فترة استمسك واصبح في ابتهاج ودعاء واناة الى الله عز وجل وخوف ان يسلب ذلك العمل الصالح. وهؤلاء هم

الاختيار وهم اعلى الناس فقال - [00:10:16](#)

في العمل الصالح. وتجده يتألم يكون محافظ على قيام الليل. وعلى النوافل وعلى الطاعات حتى اذا اصبح منه ولو يسير من التقصير امور ليست بالواجب. يتألم ويغضب ويحس بانه قد فقد حياته. لانه من حياة قلبه يحس ان - [00:10:41](#)
كل المصيبة دينه وانه اذا اصيب بنقص في دينه انها هي الخسارة عبد طائع منيب لله يحس انه ينبغي ان تستغل الحركات والسكنات والاوقات في محبة الله هذه الحلاوة اذا جاءت في بداية العمل لابد من وجود ضعف بعدها. لانه لو كان الانسان دائما في طاعة واستقامة - [00:11:01](#)

انه قد يخرج عن الحد المألوف وقد يتجاوز الى مقام التنطع والغلو في الدين ولكن الله يبتلي العبد بنوع من الضعف ويكون لهذا الضعف حكمة بحيث يشوق بعد ذلك الى الخير اكثر. فبعض الاخير - [00:11:24](#)
يكون مثلا على طاعة ثم يسلب الطاعة فتأتيه الفترة اذا جاءت الترا هذي والضعف استمسك بالفرائض لكن عنده شوق الى العمل الصالح. فلو عاد للعمل الصالح مرة ثانية يعود باكثر شوق - [00:11:41](#)

واكثر حرصا ولذلك ينبغي للانسان تحسن الظن بالله عز وجل اذا سلب شيء من الطاعة وان يدمن سؤال الله عز وجل ان يعيدها اليه والله الله تعالى هناك اكثر من سائل يسأله يعني عن قراءة القرآن انه لا يجد التأثير الذي يعني تجده السلف الصالح فكيف يعيش مع القرآن ويصبح له ذلك الاثر الكبير - [00:11:57](#)
ويكون له منطلقا الى تغيير حياته الى ما هو اكبر اما التأثير بالقرآن وجود نفعه في القلوب وفي حياة الانسان فهذه منحة من الله عز وجل يختص بها من شاء - [00:12:21](#)

القرآن له رجال وله صفة اختارهم الله عز وجل له وهم اهل القرآن العالمون به العاملون باحكامه وشرائعه. جعلنا الله واياكم منهم والله ما دخلت محبة القرآن الى قلب عبد - [00:12:45](#)
فاعقبها تطبيق هذا القرآن الا كان اشد الناس تأثرا به وان من دلائل السعادة ومن دلائل الايمان الحققة محبة القرآن ومحبة سماعه وتلاوته والحياة مع القرآن والعيش مع القرآن هذا هو الذي سعد به السلف الصالح. ونالوا به مراتب الفوز والكرامة. واذاقهم الله حلاوة الايمان - [00:13:02](#)

عاشوا عيشة طيبة هنيئة راضية ما بين ذكر وشكر وكلام مستقيم وفعل قويم كل ذلك حينما كانوا مع القرآن من كان مع القرآن كان الله معه ومن حي مع القرآن احيا الله قلبه بالقرآن - [00:13:30](#)
وما حيت القلوب بشيء مثل القرآن. ولست دارت ولا اشرفت بشيء مثل كلام الرحمن. واذا لم ترتاح القلوب للقرآن فلأي شيء ترتاح؟ واذا لم تهتدي بالقرآن فبأي شيء تهتدي؟ فبأي حديث بعده يؤمنون؟ فبأي - [00:13:51](#)
حديث بعد الله واياته يؤمنون. اي حديث هذا؟ القرآن الذي هو الاية العظمى والهداية الكبرى والمنحة الجليلة من الله هدى واي هدى. هذا القرآن ما عرفنا قدره ولذلك لما عرف قدره السلف الصالح رحمهم الله - [00:14:11](#)

اكتحلوا السهر فباتوا مع القرآن وظمى الهواجر وهم يتلون القرآن ما وجدوا فترة ولا ضعفا ولا خورا مع القرآن وكان الواحد منهم من مجلس قرآن الى مجلس القرآن يجلس في بيته يتلو القرآن - [00:14:33](#)
حتى اذا خرج للناس قضى حوائجه فان وجد الغفلة من الناس تلا القرآن بل اعرف اخيارا الى عهد قريب. والله يمشون في السوق والسنة تنهج بتلاوة القرآن هذا القرآن من حي معه حي مع السعادة. وعاش والله الحياة الطيبة المباركة. جرب حافظ على تلاوة القرآن - [00:14:52](#)

اتاني القرآن لا يعرف قسوة القلب. مجرد من حافظ على تلاوة القرآن واحياء الليل بالقرآن لا يعرف قسوة القلب وان كان في البداية وجد قسوة القلب بعد فترة والله يلين قلبه - [00:15:16](#)
هذا القرآن لا يمكن ان تبقى معه قسوة كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تدين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك يعني القرآن هدى الله يهدي به من يشاء - [00:15:30](#)

فبذلك اذا عشت مع القرآن احبيك مع القرآن والله اصبت الحياة الطيبة ولما كان كانت هذه الحياة عزيزة هذه الحياة لا تكون حياة
حقة الا اذا استجمعت صفة واحدة. يعني لن تكون حياتك مع القرآن كاملة - [00:15:46](#)

الا اذا استجمعت صفة وعقب هذه الصفة اثر ما هي الصفة؟ الصفة التاثر بالقرآن ان تقف مع كل اية من القرآن بل تقف مع كل كلمة
تقف معه لكي تتدبره وتتأمله كما نزل رحمك الله - [00:16:07](#)

هذا الكتاب من فوق سبع سماوات الا لكي نقف معه المواقف الصادقة ونتدبره ونتأمله ونتذكر فيه ونجد الذكرى فيه قال تعالى كتاب
انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب - [00:16:26](#)

كتاب اي كتاب انزلناه اليك ليتدبروا آياته هذا اول شيء التدبر. ثم بعد ذلك ماذا؟ وليتذكر اولو الالباب فهناك ثلاث مراحل اقرأ القرآن
واثناء القراءة تدبر بعد التدبر يأتيك اثر - [00:16:49](#)

يسمى الذكرى اذا جاءت الذكرى جاء لها اثر تالف وهو العمل الصالح سواء كان قولاً او فعلاً خذ سورة من القرآن اقرأها ثم قف مع
الكلمة الاولى والكلمة الثانية والسطر الاول والسطر الثاني - [00:17:11](#)

موقف المتأمل المتدبر سرعان ما تمضي لحظات يسيرة تلامس هذه الايات القليلة شغاف قلبه وتلامس هذه الحروف والكلمات فؤادك
وروحك واذا بك بعد هذا التدبر تحس انك وجدت اثر ولذلك تجد بعض الاخيار الصالحين اذا كان القرآن - [00:17:32](#)

الاية احياناً ما يستعيد منها يقف يقول يتأثر تجدي يتأثر وبعضهم تغروق عينه من الدم وبعضهم يبكي ويتهشم بالبكاء هذا من اثر
التدبر. قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول. هذا اول شيء السماع الذي يكون مع القراءة - [00:17:56](#)

سواء اذا كنت قارئ هذي حالة التدبر يكون اثناء القراءة ويكون اثناء السماع قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم
تفيض من الدمع ثم قال تعالى مما عرفوا من الحق. من سببية كقوله تعالى مما خطيئاتي اي بسبب خطيئاتي - [00:18:18](#)

فقولي مما عرفوا من الحق معناه ان افاضة العين بالدمع كانت بسبب معرفة الحق اذا وجد السماع مع المعرفة التي تكون عن
طريق التدبر والتأمل تأتي الذكرى وترى بعدها - [00:18:39](#)

عجب العجاب اذا دخلت الاية الى القلب واستقرت فيه لابد لها من اثر وكونك تشكي انك لا تجد الاثر هذا امر لابد له من اسبابه لكن ما
من انسان يقرأ يجمع هذه الثلاثة الامور. القراءة مع التدبر - [00:18:58](#)

والتهيؤ للذكرى والتهيؤ للعمل. الا وجد اثر القرآن بعض ما من اية من كتاب الله تقرؤها وتتدبر فيها وتدخل الى سويداء قلبك والله لن
تصنع ذلك الا بقيت في قلبك ما شاء الله - [00:19:17](#)

ولذلك العبد الصالح يقرأ القرآن واذا به ينجو من السيئات بالقرآن وكيف هذا يقرأ مثلاً سورة خذ من ايسر السور خذ سورة
القارعة. القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة - [00:19:36](#)

يوم يكون الناس في الفراش المبتوث وتكون الجبال كالعهن المنشوش اما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت
موازينه فامه هاوية. وما ادراك ما هي نار حامية - [00:19:55](#)

قرأ هذه السورة الكريمة فعلم نهاية الدنيا وانتهاء كل شيء فيها من جبال تسيير كالعجن المنشوش ثم علم العقابة وهي ميزان حسنات
او سيئات. ثقل بحسنات او ثقل بسيئات ثم رأى منظرين - [00:20:14](#)

عاشتك راضية ونار حامية فلما علم هذا دخلت قلبه هذه الايات لما تدخل القلب سبحان الله تأتي المعصية فاذا دخلت المعصية لن
تجد مع هذه الايات مكان في القلب. واذا جاء داعي الهوى وهذه الايات في القلب لن يجد مكاناً - [00:20:37](#)

فسرعان ما تجده يمتنع من محارم الله وحدود الله بايات من القرآن بعض الاخيار تأتيه الشهوة ويأتيه موقف من المواقف العصبية
التي يمتحن بها في دينه. والله تردعه اية واحدة من كتاب الله عز وجل - [00:20:57](#)

دعوا اية في ذكر الجنة او اية في ذكر النار او اية في العرض او اية في الحساب او اية في الميزان فقط لحظات قرأ هذه الاية منذ
امد فجاءته الشهوة وتزينت له وتجملت فتحررت هذه الشهوة ودخلت الى القلب - [00:21:18](#)

فلما دخلت القلب جاءت تحرك الايات الموجودة في القلب فجاءه ذكر تلك الايات تتذكر ايات الصحف فاما من اوتي كتابه بيمينه فاما

من اوتي كتابه بيمينه وينقلب الى اهله مسرورا. فاذا بلذة الاخرة تسيء لذة الدنيا - [00:21:38](#)
واذا بعظة الاخرة تصرفه عن عظة الدنيا واذا بالانسان قد اتجه الى الله عز وجل. فالمقصود لماذا نقرأ ولا نجد الاثر؟ لاننا ما جمعنا هذه
الثلاث صفات. قراءة مع التدبر مع الاثر - [00:22:03](#)

ما الذي يعقب التدبر؟ بيننا وبين القرآن حوائج. اذا ما هو العلاج؟ العلاج اذا نظرت الى اي اية في كتاب الله انظر اليها نظرة المتفكر
والمتدبر انظر اليها وانت تحس ان الله يخاطبك. يخاطبك انت المخاطب بهم. المشكلة اننا نقرأ القرآن ونظن انه يخاطب به غيرنا -
[00:22:17](#)

السلف الصالح رحمهم الله يقرؤون القرآن بقلوب بقلوب تحس كأنها هي التي تعاتب كأنها هي التي فعلت واسرفت يقرأ قلوب يقرأ
صفات في النكال والعذاب يحس انه من اصحابهم. ويقرأ صفات في النعيم والخير يحس انه ليس - [00:22:36](#)
اهلها من من احتقار النفس في جنب الله. ولكننا على العكس نقرأ آيات في ذكر الله فنحملها على غيرنا. ونقرأ آيات في ذكر الجنان اننا
قد قطعنا لنا تلك المنازل - [00:22:56](#)

فرق كبير قال بعض السلف والله ما عرضت نفسي على القرآن انا عبت نفسي من الراسخين في النفاق ما عرضت نفسي على القرآن
الا وعددت نفسي اعدتها من الراسخين في النفاق مو في النفاق منافق فقط من الراسخين في النفاق - [00:23:09](#)
فلذلك هذه الحياة كانت حال السلف رحمهم الله كانوا يقرأون القرآن بقلوب حية بقلوب تتفاعل مع هذا الكتاب المبارك. فاقراً مع تدبر
مع تأمل واعرض نفسك وعملك واقوالك وافعالك عن القرآن سرعان ما تعيش معانا - [00:23:32](#)
ونسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقنا واياكم حلاوته وتلاوته وان يجعلنا واياكم من المهتمين المرحومين به والله تعالى
اعلم للاسئلة واكثر الاسئلة حقيقة تدور حول يشتكي اصحابها من عدم قدرتهم على الابتعاد عن معاصي او معاصي معينة. وعلى
سبيل المثال هذا سائل - [00:23:48](#)

يقول انا شاب كلما تبت الى الله رجعت الى المعاصي فقل لي شيئا شيئا ما ان تمسكت به لن ارجع الى هذه المعصية او المعاصي باذن
الله واخر يقول كيف اخلص نفسي من تعلق بمعصيته ومن شهوات كثيرة ما بكيت منها ولا استطيع تركها. ارشدوني - [00:24:11](#)
اسعدكم الله يقول الله عز وجل بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى اخي في الله هو طريق واحد - [00:24:31](#)
اما ان ينتهي الى الجنة واما ان ينتهي الى النار والله تعالى بين انك لن تنجو ولن ينجوا عبد من النار الا بامر من احدهما يترك من
الاخر ما هم الامراض - [00:24:52](#)

اما من خاف مقام ربه يترك على الخوف من مقام الموقف بين يدي الله نهي النفس عن الهوى ما هي النتيجة؟ فان الجنة هي
المظلوم هذا هو الطريق الوحيد الذي تنجو به من عذاب الله. يا هذا الايام مراحل - [00:25:12](#)
تطوى بكى تقربك الى الله عز وجل. كل يوم تصبح فيه وتأتيك دواعي المعاصي. تذكر يا اخي ما هذا اليوم؟ هذا اليوم الى الله عز
وجل. خطوة تقربك الى الله سبحانه وتعالى - [00:25:34](#)

خطوة تدليك ان الله عز وجل اذا كانت الايام والليالي لا تزيد العبد صلاحا والله لا خير في العيش لماذا نطلب الحياة؟ لماذا نطمع في
الحياة؟ والله والله لقد تنكد العيش - [00:25:48](#)
ولم يعد للعبد امل في العيش الا ان يزداد فقط له من الحسنات. والله ثم والله ثم والله لو علم العبد ان الحياة لا تزيده من الله قربا
لسأل الله الموت - [00:26:05](#)

نعم لانه ينجي الحياة ملئت بالفتن ملئت بالمعاصي. ملئت بالمحن كلما وقف الانسان في سبيله الى الله جاءته هذه الفتن والمحن من
كل حذب وصوب من القريب. من البعيد ممن يعرف ممن لا يعرف. اذا اخي في الله هو طريق واحد. طريق ناجين - [00:26:18](#)
والله لا نجا في غيره. ابدأ طريق واحد. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. اولئك الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا - [00:26:39](#)

فلذلك اخي في الله هذه المعصية كل يوم تصبح فيه تذكر وانظر اولاً ادعوك ان تقطعها بالكلية اصبحت اليوم جاءك الشيطان يحدثك بهذه المعصية اجتهد وجاهد ان تترك هذه المعصية لله عز وجل - [00:26:59](#)

ان تبتعد عن سخط الله عز وجل بفعل هذه المعصية واوصيك بوصية اذا اصبحت تعتبر كأنه اخر يوم من الدنيا. كأنه اخر يوم لك من الدنيا. ووالله لا اضمن ان اقوم من مجلسي هذا - [00:27:19](#)

ونسأل انتظر الصبح ما احد يضمن الانسان في طرفة عين بينما امرؤ بين يديك حية بينما الرؤم بين يديك حيا ان صرت لا تبصر منه شيء. في طرفة عين فقط - [00:27:35](#)

تأتي سبحان الله الى البيت الصباح يخرج منه ترى جارك سبحان الله يمكن احيانا ساعات واذا بصراخ وعويل يشفي فلان مات حادث او شي فلان مات. انا لله وانا اليه راجعون. ما يملك احد ل احد من الله شيء - [00:27:50](#)

اذا هذه الحياة تقربنا مطايا تقربنا من الله عز وجل اذا اصبحت اول شيء تحدث نفسك كأنه اخر يوم عهدك من الدنيا اذا استطعت ان تترك المعصية بالكلية فوالله قد فزت - [00:28:07](#)

استعن بالله ثم بالدعاء. اكثر من الدعاء لذلك ايضا ذكر الله عز وجل حتى تكون من حسن حزين. الفرار الى الاخير الى مجالس الذكر. تستجمع هذه الاسباب في يومك ذلك - [00:28:21](#)

طيب نصف ساعة تبتعد ولا اظن يعني ان شاء الله اذا فعلت هذا الاسود الا وسيوفقك الله عز وجل. ولا تستسقي المشكلة ان الانسان اذا اعتقد انه ضعيف خذله الله عز وجل - [00:28:34](#)

لكن اذا اعتقد انه قوي باذن الله واحسن الظن بالله يوفق الامر الثاني بعد ما اذا كان لا سمح الله ما استطاع الانسان ان يكبح جماح الشهوة ما هو الحل - [00:28:46](#)

يقتصر يعني يحاول مو يغتصب يحاول ان يقلل منها وبدل ما هي معصيتين معصية واحدة. اربع اثنين ثلاثة واحدة. قدر ما يستطيع فان تقليل المعصية جزء توبة الى الله عز وجل - [00:29:01](#)

ويعتبر جزء انا الى الله سبحانه وتعالى. تخفف من المعصية. ايضا سبب ثالث انظر الى الاسباب التي تحرك المعصية ان كان النظر يكسر النظر من خشية الله ومن في الارض - [00:29:20](#)

ان كان الخلوة لا تجلس لوحده. بعض المعاصي تتحرك بالخلوة الشيطان عليه يتحرك لفعالها ان كان مثلا نظر الى اشياء او سماع اشياء لا تستمع. المهم تتعاطى الاسباب التي تعينك على البعد من هذه المعصية - [00:29:34](#)

يا جماعة الخير ان تتذكر انك الى الله عز وجل صادق وانك ستسأل عن هذه الروح التي انفقت ليالها وساعاتها في معاصي الله عز وجل ما الذي جنيته من شهوات اصابها العاصي. ما هي النتيجة - [00:29:54](#)

ما هي الثمرة وكم من رحمت اصابها المطيع. فماذا بقي من تعبههم؟ بالامس القريب كنا في رمضان كان في صيام وقيام وعناء في طاعة الله ما الذي بقي من التعب - [00:30:12](#)

ذهب النصر والتعب وثبت الاجر ان شاء الله فلذلك ينبغي على الانسان ان يعزي نفسه ويسليها بذلك اسأل الله العظيم ان يجعلنا واياكم ممن خاف مقام ربه النفس عن الهوى ولذلك قال العلماء - [00:30:26](#)

يقول بعض العلماء ان في هذه الاية دليل الى ان العبد اذا تحركت نفسه الى المعصية وكان يستمدن الخوف من الله عز وجل لانه غالبا ينجو منها لان الخوف من الله اثره ترك الهوى - [00:30:43](#)

والمعصية مما تهواه النفوس وتميل اليه فلذلك علاج ترك المعاصي الطريق الامثل الخوف من الله ولذلك اكثر من ذكر الله عز وجل واعرف من هو الله الذي تريد تعصيه وبان الله عز وجل سيكون ذلك اعظم زاجر لك عن معصية الله والله تعالى اعلم - [00:30:58](#)

السارقون الناس بالكيفية مراد ومن الناس من دان نفسه ومنهم من اتبع نفسه هواها ومنهم من كان بين هذا وذاك. فما هي الوسائل التي يتبعها الانسان يملك زمام نفسه ويستحضرها في طاعة الله - [00:31:19](#)

اما بلوغ درجة الكمال في الكياسة فهذه منحة ربانية وعطية الهية يمنحها سبحانه وتعالى بقلوب تعرفه وجوارح تتعبد الانابة الى الله

عز وجل الى درجة يكون الانسان فيها كيسا يحفظ نفسه عن محارم الله. ويشحذ همته لطاعة الله عز وجل. هذه المرتبة واي -

[00:31:39](#)

مرتبة اهل الفلاح مرتبة اهل الصلاح مرتبة اهل الفوز والنجاح. هذي مرتبة واي مرتبة ان النبي صلى الله عليه وسلم بل ان انبياء الله تمنوا وسألوا الله ان يجعلهم من اهلهم. حتى قال نبي الله سليمان نبي الله سليمان - [00:32:10](#)

الذي له المكانة عند الله يقول الله له تعالى هذا عطاؤنا فم او امسك بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن معاب هذا النبي الكريم يضرع الى الله يقول واقسمني برحمتك في عبادك الصالحين - [00:32:28](#)

هذي مرتبة مرتبة الكياسة التي توجب الصلاح القول والعمل مرتبة عظيمة ويستطيع الانسان بلوغها اذا شاء الله له ذلك فيدعو الله عز وجل ان يجعله ممن حفظ قوله وعمله عن ان يصيب محارم الله - [00:32:43](#)

الانسان الكيس هو الذي يحسن القول والعمل والمعاملة لله تبارك وتعالى وتجد حاله حال حزم وحال انتقاص موجب للكمال بمعنى انه لا يعطي نسب هواه ولا يتمنى على الله الاماني. ولذلك قالوا الكيس في الحكمة الكيس ويروى ايضا اثر الكيس من دان نفسه. وعمل لما بعد - [00:33:00](#)

دان نفسه يعني اهانها. واذلها في الظاهر لطاعة الله عز وجل ولكن في الباطن اكرمها من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز يعني الذي فرق الكياسة. من من اتبع نفسه هواه؟ وتمنى على الله الاماني. من اتبع نفسه هو - [00:33:32](#)

مسترسل في غيه وهواه وفجوره وبعده عن تقواه فاذا الكياسة تستوجب من الانسان الحزين من امثلتها العبد مثلا يقول اريد ان اصوم اليوم يأتيه الشيطان ويقول له لا الى غد. الحياة طويلة وانت شاب - [00:33:56](#)

فيقول لا الان اصوم اصوم. اذا هو اخذ بالحزم وعمل لما بعد الموت لكن اذا كان عاجزا محروما من الكياس فيقول نعم فعلا حياة طويلة. اذا الى غد كذلك يريد ان ينفق من المال. مر على مسكين او محروم او بائس او ارملة او يتيم - [00:34:20](#)

او جاءه انسان ها انتم تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يأتيه انسان يقول له والله عندنا قضية تحتاج الى مساعدة يحتاج الى سخاء الى جود. فيأتيه الشيطان وتأتيه الهوى قل له يا اخي - [00:34:42](#)

انت الان ما تزوجت وانت ما فعلت ما كذا ابني مستقبلك كما يقولون. فيأتيها والنفس حظوظ النفس. لكن اذا كان كيسا حازما ماذا يقول؟ يقول اليست كونكم الله والمال مال الله - [00:35:02](#)

والفقر والغنى من الله فما الذي تغني عني اموالي لو شاء الله ان اكون فقيرا وما الذي يضرني لو انني انفقت في طاعة الله عز وجل وكما قال الشاعر اروني بخيلا طال عمرا ببخله - [00:35:18](#)

وهاتوا جوادا مات من كثرة البذر. فاذا تحركت في النفس معالم السخاء والجود والعطاء في محبة رب الارض والسماء. جاء الحازم لكي يقوي تلك الهمة. ويجحدها على طاعة الله لكن جاء العاجز فقال نعم - [00:35:35](#)

كيف اضيع مستقبلي وابني مستقبل غيري؟ كيف اهدم حياتي؟ واصلح حياة غيري؟ فيعيش مع حياتي مع اشجان يعمرها بسوء الظن بالله عز وجل الكيس عبد صالح يعرف كيف يعامل الله عز وجل - [00:35:54](#)

مثلا جاءه حديث نفس بالطاعة. الان انت جالس فجاء حديث الاستطاعة يقول تروضت وصليت ركعتين قال والله نعم ركعتين كم فيها من حسنات مقام مباشرة وتوضأ وصلى ركعتين ينادى ربه وناداه وسأله من خيرى الدنيا والاخرة - [00:36:12](#)

هذا هذي كياسة حرص على الطاعة شحن همة الله ولذلك بعض الاخير اذا جئت تدعو الى كل عمل خير يقول يلا ما ينتظر كل شي يحتمل التأخير الا طاعة الله. من الكياسة حسن معاملة لله عز وجل - [00:36:33](#)

والعكس العكس والعياذ بالله. حامل نائم يريد ان يصل الى درجات العلاء وهو فيها الشهوات وملهيات وتسويف بطاعة رب البرية شتان ما بينهم ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجا - [00:36:49](#)

كلا والله الله عدل لا يمكن ان يساوي بين الفريقين وشتان ما بين الطائفتين فالمقصود لابد للانسان ان يشهد همته الى الكياسة وان يحاول ان يستجمع من نفسه ما يدعوه الى - [00:37:12](#)

الوقت في طاعة الله من مرضات الله عز وجل جاءك حديث نفس فقال لك في محاضرة لشيخ داعية يأتي الشيطان يقول ايش عنوان المحاضرة؟ الصبر سمعنا عن الصبر كثيرا. عاجز - [00:37:33](#)

لكن بعض الاخيار سمع عن الصبر لو مئة مرة كل ما سمع كأنه من جديد يسير يقول يلا محاضرة نذهب يريد ان يشغل وقته في طاعة الله عندنا نجلس اخوان يقرأون كتاب مفيد يتذكرون العلم يقول بسم الله يلا - [00:37:49](#)

حازم ولا يضيع في طاعة الله جعلنا الله واياكم من ذلك. ذلك الرجل والله انها لحياة القلوب نسأل الله ان يحيي قلوبنا وقلوبكم بذكره وشكره والله تعالى ايضا هناك لمجموعة من الاسئلة عن الرياء والعلم سيسأل عن يعاني من الوسوسة في الرياء والصغر يسأل عن معنى - [00:38:06](#)

الامام ابن القيم في مدارج السالكين ان الرجل ليعمل العمل امام العمل امام الناس وهو امام الملأ من الناس وهو اخلص ما يكون ويعمل العمل في خفاء عن اعين الناس وهو من يعني اقبح الرياء - [00:38:28](#)

هنا قضية وردت في السؤال القضية الاولى قضية العجب والقضية الثانية قضية الرياء ما قضية العجب فهو شعور من النفس يجعل الانسان مدريا على ربه والعياذ بالله كأنه يعتقد انه استوجب الطاعة على الله - [00:38:45](#)

وانه ذاك الرجل الذي قد بلغ ما بلغ من طاعة الله ومرضاة الله بحوله وقوته نسأل الله السلامة والعافية العجب من اعظم البلايا واشد الرزايا وقد يكون الانسان من اصلح خلق الله قولاً وعملاً - [00:39:10](#)

ولكنه عند الله في بسبب عجبه بعمله وقد يكون العبد من اقل الناس عملاً ولكن عنده شعور بالتقصير وعنده ندم في حق العلي الكبير ومحبة لان يكون مكملًا لذلك النقص - [00:39:28](#)

واذا به يرفعه الله بهذا الشعور الى اعلى الدرجات الندم الذي يصحى التقصير هذا نعمة من الله عز وجل. وان كان المفروض ان الانسان يشهد نفسه الى الكمال لكن المقصود ان الانسان قد يغتر بكثرة الصلاة - [00:39:46](#)

وبكثرة العمل وقد بين الله تعالى ذلك حينما قص لنا ذلك الذي عجب بصلاحه وقوله اورده الله عز وجل الموارد وكانت نهايته خسارة الدنيا والاخرة فلذلك العجب بالعمل الصالح يقول تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها - [00:40:03](#)

اتبعه الشيطان فكان من الغاويين ولو شننا لرفعناه بها. ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث انظروا ايش كانت النهاية؟ النهاية ان تعد بمثابة الكلب والعياذ بالله - [00:40:35](#)

لا يحفظ الخير لربه فلذلك يبقى على هذا العبد اعطاه الله عز وجل ما اعطاه. وبلغه ما بلغه واكاه فادنى على الله بعمله وكان في عجب من صلاحه حتى تأبى على الرسالة حينما عرضت عليه - [00:40:57](#)

ان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم فقال كنت ارجو ان اكون ذلك الرجل فعجب بنفسه فاورده الله سبحانه والعياذ بالله اتاه الله عز وجل من اياته ما اعطاه. فكانت كلماته عجيبة في التذكير بالله عز وجل - [00:41:15](#)

مكانة الخاتمة والعياذ بالله خاتمة السوء. بماذا؟ بسبب الغرور بسبب العتق ولذلك مواضع عديدة ذكر الله عز وجل فيها خاتمة الذين كفروا وقرنها بالغرور ولذلك الانسان الصالح الموفق يجاهد نفسه في ترك الغرور - [00:41:31](#)

اذا دخل الغرور للداعية افسد الله دعوته واذا دخل الغرور لتالي القرآن حبطت قراءته. وذهب اجره واذا دخل الغرور للامام هلك في امامته واذا دخل الغرور للشاب الصالح تلف في صلاحه - [00:41:50](#)

الغروب ما يدخل شئ الا اهلكه قال بعض السلف والله ما دخلت مجلسا وانا ارى نفسي احقر القوم الا رفعتني الله فكنت اعلم ولا دخلت مجلسا ارى نفسي اعلى القوم الا جعلني الله باسمه - [00:42:07](#)

ولذلك كان من صفات من سمات السلف الصالح رحمه الله ما كانوا يرتقون ولذلك تقرأ في قصص وتراجم ترد تجد من ابرز صفات التواضع وتجد من ابرز الستات احتقارهم لانفسهم - [00:42:26](#)

كان ابراهيم النخعي هو المرجع في الفتوى في الكوفة ذلك الامام الجليل والعايد الصالح وكان اية في الفقه والفهم ومع ذلك كان لا يجلس تحت سارية في المجلس بعينه خوف الغرور والشهرة - [00:42:41](#)

كان يخاف ما يجلس حتى لا يقصد الناس في ذلك رحمه الله وهو امام جليل ذو قدم راسخة في طاعة الله عز وجل ومرضاته حتى
اثر عنه انه مكث ثلاثين سنة ما فاتته تكبيرة الاحرام مع الامام - [00:42:58](#)

رحمة الله عليه. ومع ذلك يحتقر نفسه هذا احتقار. كان سفيان الثوري رحمه الله وهو من ائمة السلف والمحدثين الاجلاء اذا جلس في
المجلس وهو امام واي امام صلاحا وديانة واستقامة وعفة - [00:43:12](#)

كان اذا جلس في مجلس ظم رتبة الى رتبة وادنى بعينه بين ركبته او على ركبته واحد من الجلاس يجلس في اطراف المجلس
من التواضع لاحتقار النفس من كمال الرجل وصلاحه اذا ازداد من الخير الكريم الصالح الفاضل اذا ازداد من الخير ما يغتر لا ينزل الى
الناس - [00:43:28](#)

ان كريم الاصل كالاصل كلما ازداد من خير تواضع وانحر الاصيل اذا كان من كثرة الخير الموجود فيه يتواضع للناس ما يغتر ما يريد
من الناس ان تقول له وتقع وتجله ويأخذ الدنيا كلها سمعة ورياء. لا لا ما يريد هذا - [00:43:53](#)

يريد فقط مرضاة الله عز وجل ثم تجده يتدلى للناس. مثل غصن الغصن غصن الشجرة. اذا جاء التمر فيه ماذا يفعل كل ما ثقل ثقلت
الثمرة ماذا يفعل الغسل؟ ينزل وصف الله الجنة فقال قطوفها دانية - [00:44:14](#)

فلذلك هكذا اهل الخير والصلاح اذا كنت على صلاح واستقامة تواضعت للناس. الشاب الصالح الذي اصلح الله قوله عمله ما عنده
غرور. لا في القول ولا في العمل اذا جيت قلت له الناس والله يفعلون الجرائم وكذا يقول لك انا المجرم - [00:44:32](#)

انا المسيء انا المقصر في جنب الله عز وجل ما يقول فعل الله بهم وفعل يغتر بنفسه لا يا شيخ اين انا وانت؟ يقول له الناس يقول
خلي الناس اترك الناس انا وانت. اين انا وانت من رحمة الله عز وجل؟ اين انت؟ انا وانت من طاعة الله اين انت - [00:44:47](#)

ويتهم نفسه بالتقصير نسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم منهم فلذلك من طريق الكمال وطريق اهل الكمال احتقار النفس حتى
تسمي النفس الى درجات الرضا الامر الثاني الذي ورد في عن الرياء - [00:45:03](#)

والله تعالى اشار الى ان الرياء من صفات اهل النفاق وجعل من علامة النجاة من لتحقيق التوبة بثلاثة امور قال سبحانه وتعالى ان
المنافقين في البرج لأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا - [00:45:19](#)

واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينه لله فاوئلكم مع المؤمنين وسوف يأتي الله المؤمنين اجرا عظيما. اذا تابوا واصلحوا اللي هو
تحقيق التوبة فاصبحت مثابة الشرط الواحد واعتصموا بالله واصبح معادا لهم وملاذا واخلصوا دينهم لله - [00:45:44](#)

اذا كيف ينجو الانسان من الرياء؟ بهذه الامور؟ التوبة من الرياء واصلاح العمل بعد ما كان يرئى يصبح ما يرئى ان من دلائل التوبة
الصادقة واعتصموا الاعتصام بالله. والمراد بذلك الاعتصام بكتاب الله - [00:46:08](#)

يقدم ويأخر رجله وفقا لتقديم القرآن وتأخيره ثم الامر الاخير ماذا واخلصوا دينهم لله يرجع الى الاخلاص. اخلاص الديانة والعبودية
لله الرياء بلاء من الله تبارك وتعالى يبتلى به العبد - [00:46:25](#)

وسبب كما قال العلماء ضعف الايمان ولذلك يجعل الله عز وجل في ضد اهل النفاق اهل الايمان ولما ذكر الله توبة المنافقين قال
فاوئلكم مع المؤمنين ولذلك بعض المفسرين يأتي بعبارة لطيفة يقول فاوئلكم - [00:46:43](#)

مع المؤمنين ولم يقل الله تعالى في المؤمنين لان تحقيق النجاة من الرياء امر من الصعوبة بمكان قال مع المؤمنين ولم يقل في
المؤمنين ثم قال وسوف يأتي الله المؤمنين اجرا عظيما. ما قال الرسول ثم اوتيتهم اجرا عظيما - [00:47:00](#)

وهذي لطيفة في القرآن اشار اليها الامام القرطبي وغيره مقصود ان الانسان لابد اذا اراد ان ينجو من الرياء اولا ما سبب الرياء
ما يمكن ان يدخل قلب الا اذا ضعف فيه الايمان - [00:47:17](#)

الجاهل بربه هو الذي يراعي ولذلك عظم عنده الشيطان ومحبة رؤية بني الانسان له في طاعته وذكره وشكره وهان عليه ان لا ينظر
الله اليه. نسأل الله السلامة والعافية ما عرف الله عز وجل - [00:47:33](#)

لو عرف من هو الله الذي يتعبك بكل قلبي يتمنى فقط انه يقف في الطاعة وليس ان يرئى في الطاعة فلذلك اول طريق للعلاج من
الرياء الايماني تتعرف على الله عز وجل - [00:47:50](#)

ولذلك تجد سبحان الله اذا قرأت شيء الله عز وجل وارادة في القرآن احببت الله واحببتني اياه ان تعمل العمل بينك وبين الله ولذلك يعني من دلائل النجاة من الرياء - [00:48:05](#)

ان تجد العبد احب ما يكون اليه ان يكون العمل بينه وبين الله. لا ترمقه عين ولا تسمح به اذن والبعض يتمنى ذلك ويفرون من رؤية الناس ومعرفة الناس كل ذلك خشية الفتنة - [00:48:18](#)

وهذا هو شيخ السلف الصالح رحمه الله. ان كانوا علماء عجت بفرارهم من الرياء حتى ان الواحد يدخل بين الناس كواحد منا عبد الله ابن المبارك رحمه الله لما اراد ان يستقي من البئر - [00:48:33](#)

قال له احد تلامذة نسقيك يا امام فقال رويده هلم بنا ندخل مع الناس دخل مع الناس هذا ضربه وهذا اصاب من ثوبه ما اصاب من قشاشة الطيب تغيرت ثيابه وتغير لونه من الزحام - [00:48:47](#)

فلما خرج قال له تلميذه قد كنا نكفيك بما امن. يعني هلا تركت ان نكفيك ما اؤمن قال ما طاب لنا العيش الا بهذا تخلى مع الناس وخرجنا مع الناس. يعني كواحد من الناس - [00:49:05](#)

فهذه من دلائل اهل الصلاة. والله اذا دخل الصلاح الى القلب يتمنى الواحد انه في عافية من ان يراه احد العبد الصالح شأنه عجيب. والله تعالى وصفه بذلك فقال تلك الدار الآخرة - [00:49:21](#)

نجعلها لمن يا رب نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض العلو هو شأن اهل الرياء يحبون ان يرتفعون الى الانظار يكسبون تمجيد الناس. ثناء الناس مدح الناس يريد ان يكون ذلك الرجل الذي يشار اليه بالبنان - [00:49:36](#)

ولكن العبد الصالح لا يريد ما والله انه يبلغ بالعبد في الاخلاص انه يكره ان الناس تعرفه ذلك ويحاول ان يتهرب منه بل ان بعضهم اذكر بعض العلماء رحمة الله عليهم - [00:49:57](#)

ذات مرة في موقف من المواقف حصلت قضية فبكى رحمة الله عليه رحمة الله عليه لك وقال يعني كان في مجلسه فبكى وكان مع بعض الطلاب وكنت معه وقيل له ما هذا؟ قال هذا من البلاء الذي بليت به. بليت به - [00:50:13](#)

اصبحت معروفا بين الناس يا ليت ان الناس ما عرفوني هذي فتنة. هذا بلاء وجلس يلوم نفسه في معرفة الناس به. هذا سعة اهل الاخلاص. اهل الاخلاص يرضى الله عنهم - [00:50:32](#)

ما يريد شيء الا ان يرضى الله عنهم فقط اذا علم او احس ان الطاعة بينه وبين الله عز وجل تلك السعادة التي يتمناها ولذلك والله بعض العباد وبعض الصالحين الاخير - [00:50:44](#)

من اكره ما عنده اذا قام الليل في المسجد يريد ان ينزل مبكر حتى يكسب صدر الصف الاول وهو يتمنى ان صلاة الليل ما يطلع عليها احد. يحتاج الى التفكير فيبقى عليه شيء من مرد الليل. والله يتضايق من صلاح واخلاص وتوفيق الله له - [00:50:59](#)

يكره ذلك كراهية شديدة. لولا فضل الصف الاول ما بكر اهل الاخلاص على العكس اهل الرياء فلذلك ثم يعني ماذا يجد الانسان من يعني يسأل الانسان نفسه لو ان الناس عرفته ماذا يستفيد - [00:51:17](#)

فلذلك ينبغي للانسان ان يزعم نفسه الايمان الذي يدعو لاخلص القول والعمل الى الله عز وجل ان العبد اذا نجا من الرياء كان قليل العمل موجبا لرضوان الله عنه وقليل العمل مقرب له الى الله - [00:51:34](#)

على خلاف من كان مرأيا فانه ولو كثر عمله ابعده الله عز وجل. وحبط عمله فكان من الخاسرين واما ما ذكرت من ان عن نقل عن شيخنا عن الامام ابن القيم رحمه الله بان العبد يعمل العمل امام الناس - [00:51:50](#)

وهو من اخلص ما يكون من الله عز وجل قلبه وقد يعمل في الخفاء وهو في صفال لا يقبل الله منه عمله هذا له اسباب اما كونه يعمل العمل امام الناس ولا يتأثر هذي درجة نسأل الله ان يبلغنا واياكم اياه - [00:52:08](#)

العبد اذا قوي ايمانه والله لو وقف امام الناس جميعا يبكي ويخشع ويتأثر كان الناس موجودين يعني وجودهم وعدم وجودهم عندهم سواك كأن لان الامة في عالم وهو في عالم - [00:52:28](#)

كأن الناس ما هم موجودين هذا من قوة الايمان وهذه من اعلى الدرجات بعض الناس يستوي عندما يقوم الليل امام الناس ويقوم في

البيت. ابدا ما عليه من الناس يقول له يا اخي قلنا ما لي من الناس - [00:52:44](#)

يحس ان هذه الامة شيعه اخر. المهم قلب الذي مع الله. هذا هو المهم فلذلك بعض الاخيار فعلا حتى ان بعض الصالحين تعجب منهم يتكلمون في مجالس الناس ويتحدثون ولا يبالي بالرياء من صلاح القلوب وهذه نعمة من الله عز وجل - [00:52:58](#)

اما النوع الثاني الذي اشار اليه انه قد يكون خالي فيكون في سفر هذا له اسباب ايضا من اعظمها انه يكون خالي يغتر بخلوته ويدلي على ربه فيحبط عمله يقول هذا الاخلاص من مثلي بهذه - [00:53:15](#)

ما شاء الله وصلت الى مقام عظيم يغتر ويدلي بعمله على الله عز وجل وهو في خلوة لا احد يراه لكن جاءه الشعور هذا شعور العجب كذلك ايضا يعني شعور العجب اوجب انحاب العمل. يأتيه شعور اخر من جز الرياء - [00:53:37](#)

يكون واقف في مكان ما فيه احد لكن مظنة ان يوجد احد يقول لو جاء احد حتى يقتدي بمثلي لو جاء احد فينظر يعني كيف عبادته يقتدي سيهلك والعباد بالله بهذا الشيء - [00:53:56](#)

فاذا القضية تدور على شيء واحد. وهو توجه القلب الى الله عز وجل واما الجزئية الاخيرة من السؤال الوسوسة في هذا الامر الحقيقية ما بينك وبين الله كاف للعبد الوسوسة على حالتين - [00:54:12](#)

ان كان دعتك الى الزيادة في الصلاح فهي نعمة من الله عز وجل مثلا تأتي وتصلي تقول انا ما اخلص كامل الاخلاص في هذه الصلاة اللهم اني استغفرك واتوب اليك ان كان رأيتك يا نسر - [00:54:28](#)

هذه نعمة حديث نفسي حمل على احتقار العمل وكلنا نبدأ نخطئ وكلنا عمل وناقص هذي الوسوسة وهذا الحديث هذي نعمة من الله وقد يكون لمة من الملك ما ورد في الحديث - [00:54:44](#)

ان للملك لمة وهي اعاد بالخير وتسويف بالشر ولذلك قد تتحدث النفس بخير. يعينها على طاعة الله عز وجل ويكون هذا من جنسه الحالة الثانية تكون موسوسة تدعو الى العكس - [00:55:00](#)

وهذه يا اخوان خذوها ضابط. يعني ضابط في كثير من المسائل التي تشكل على كثير من الاخوان اذا كان حديث النفس يدعوك الى زيادة العمل الصالح فنعم الحديث والله لكن اذا كان يدعو الى سوء الظن بالله - [00:55:16](#)

التقاعس عن طاعة الله يأتيك يقول لك من انت لا لا هذا عبادك ما خلصت فيه الصلاة انت ما تعرف تصلي قراءة القرآن ما تعرف انت كيف تقرأ القرآن خالص لوجه الله. طلب العلم ما اخلص لوجه الله عز وجل. ان تفعل كذا وكذا. اذا الحل اترك العلم - [00:55:33](#)

الحل اترك الصلاة لا هذا من الشيطان هذي وصفة ممن لكن كيف علاجها؟ اذا جاءك وقال لك هذا الكلام ماذا تقول؟ تقول رأيت قل له رأيت طيب اذا كان رأيت اللهم اني استودعك واتوب اليك - [00:55:52](#)

يدحر عدو الله بهذه الكلمة يتأثر بها وينخنس فاذا وجدت كلما جاء يوسوس لك في هذه الوسوسة التي يريد ضبط همتك. تثبيتها عن طاعة الله. وجدك تذكر الله ما عاد يأتيك - [00:56:07](#)

ما يريدك ان تذكر الله عز وجل يريدك ان تكون في تقصير. يريد ان يقطعك عن الخير. فاذا وجد الامر خلاف ذلك انقطع. هذا هو ما ينبغي العناية به. في الوسوسة وسوستان وسوست - [00:56:20](#)

تعين على الطاعة والله تعالى الحقيقة يعني اود ان يكون ختام حديثي في هذا المجلس المبارك كلمة اقول وبالله التوفيق ان الله تبارك وتعالى قد جعل العبد مخيرا بين السبيلين - [00:56:33](#)

سبيل هدى والسبيل ضلال. سبيل رحمة وسبيل عذاب قال تعالى انا هديناه السبيل اما سألنا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا العبد مخير بين السبيلين وهو مذكر بالداعيين. داع الى الجنة - [00:57:02](#)

وداع الى النار والله عز وجل اذا اراد بالعبد خيرا الهمة ان يصغي بسمعه لداعي الخير وداعي محبة الله عز وجل واذا اراد به شرا والعباد بالله اصحاب سمعه الى داعي الهوى والردى - [00:57:27](#)

اخواني في الله كلمة اذكركم ونفسي بها بالله عز وجل في هذا الزمان الذي عظمت فتنه واشتدت محنه واصبح العبد في محنة لا يعلمها الا الله تبارك وتعالى قد كنا نصلي ويقول الانسان في دعائه - [00:57:48](#)

الدعاء المأثور واعوذ بك من فتنة المحيا والممات. كنا ندعو بهذا الدعاء وكما قال بعض العلماء من الفضلاء المعاصرين قال كنت ادعو واقول كما ورد الاثر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات - [00:58:11](#)

وانا بقلب منصرف ولا احس بقيمة هذه الدعوة كما ينبغي فلما رأيت فتنا عظيمة ومحننا جلييلة ادركت عظيم هذه الدعوة. حتى اذا قلتها اصبحت اقولها وقلبي يستشعر معناها كلما تأخر الزمان جاءت الفتن - [00:58:33](#)

وعظمة المحن متى اصبح الانسان مخيرا بين الداعيين على الحقيقة العبد يكون على صلاح واستقامة يخرج من بيته فيبلى بفتنة في السمع ويبلى في فتنة بالبصر ويبلى بفتنة في القول ويبلى بفتنة في العمل والى الله المشتكى - [00:58:57](#)

كسر لا يجبره الا الله. ونقص لا يكمله الا الله عز وجل انها فتن كقطع الليل المظلم يمسي العبد فيها مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم - [00:59:20](#)

وخير ما يوصى به المؤمن ان يحس انه لا نجاة ولا فلاح الا بالاعتصام بالله تبارك وتعالى والرجوع الى كتاب ربنا والاحتكام الى الهداي شرعنا وتحكيه في ذلك في كل صغير وكبير - [00:59:39](#)

لكل جميل وحقير اخواني تنكد العيش وتنغصت الحياة ووالله لم يعد للعبد صدونا الا بطاعة الله تبارك وتعالى اظلمت الحياة وكانت قبل منيرة. حينما كان الخير اكثر من الشر. ولكن عم البلاء وطم وامر لا - [01:00:02](#)

اشتكى الا الى الله عز وجل المخرج ان يحاول الانسان قدر استطاعته ان يلوز الى الله بالله تبارك وتعالى وان يعود بالله سبحانه وتعالى فان الفتن وقعها على القلوب اشد من وقع الجمر على الجسد - [01:00:26](#)

انها تكوي القلوب وتظلمها من بعد النور وتعميها من بعد البصيرة وتصرفها عن الخير بعد الخير الى الشر. ولكن احبتي في الله من اراد الله عز وجل له السعادة والتوفيق - [01:00:47](#)

الهمه ان يستبصر بالثقلين والنورين المباركين كتاب ربنا وسنة نبينا صلوات الله وسلامه عليه والله ان من دلائل النجاة خاصة في هذا الزمان الوقوف عند القرآن والتأدب بأدابه والالتزام بحدوده. ولا يفرنك قلة السالكين - [01:01:05](#)

وندرة الثابتين الموعد عند رب العالمين. وما على الانسان الا ان يسعى في دكاه نفسه من عذاب اله الاولين والآخرين من اراد الله عز وجل ان يغيثه من هذه الفتن والمحن - [01:01:30](#)

شرح قلبه بالقرآن فعاش مع آياته وعظاته وارتاح لما فيه من من الذكرى من الذكرى والعظة من رب العالمين يا ايها الناس قد جاءتك موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور - [01:01:48](#)

من اراد ان يشفي الله صدره من الفتن وان يغيثه من المحن فليلتزم بهذا الشفاء وبهذا الدواء ثم سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام يتعلمها الانسان ويعلمها الغير ويلتزم بها قولا وعملا ظاهرا وباطنا. اللهم انا نسألك - [01:02:09](#)

الحسنى وصفاتك العلى ان تثبت قلوبنا على طاعتك. وان تشرح صدورنا لمرضاتك. وان تجعلنا من من خاصة عبادك المتقين من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وان توفقنا لكل عمل يرضيك عنا. وان ترزقنا التمسك بالسنة عند فساد الامة - [01:02:33](#)

اللهم انا نعوذ بك من حياة تبعدنا عنك ومن حياة توجب غفلتنا عن ذكرك وشكرك. لا اله الا انت سبحانك انا كنا من الظالمين استغفرك اللهم ونتوب اليك. وصلى الله وسلم وبارك على نبيه واله وصحبه اجمعين - [01:02:57](#)

خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [01:03:17](#)